مجلة الونشريس للدراسات التاريخية
ISSN: 2800 - 1346
EISSN: 2830-8387
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/820

المجلد: 02، العدد: 01	رجب 1444هـ/فيفري 2023م	الصفحات: 09-40

موقف فرانز فانون من الإمبريالية ودعوته لوحدة الشعوب الإفريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية

Frantz Fanon's position on imperialism and his call for the unity of the African peoples from a pulpit The diplomacy of the Algerian revolution

د/الطاهر خالد *
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)
tahaerkhaled@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال
2022/11/12
تاريخ القبول
2023/01/01

الكلمات المفتاحية:
فرانز فانون؛ حركات التحرر؛ الإمبريالية؛ الثورة الجزائرية؛ إفريقيا.

الملخص:

إن الدارس للشخصيات التي أسهمت في بناء تاريخ إفريقيا المعاصر خاصة منها المعادية للإمبريالية والتي نادت بالوحدة الإفريقية وتحررها من الواقع الاستعماري، يرى بأنها ما تزال في أمس الحاجة إلى الحبكة والتمحيص. فهناك شخصيات أسالت الكثير من حبر الدارسين والباحثين حولها، في حين شخصيات ظلت مبهمة ومستعصية على العقول وتعاني التهميش، منها الإفريقي الأصل الأنتيلي المولد الفرنسي الثقافة المتأثر بالقضايا الإفريقية. إنه الثائر والمناضل والمفكر فرانز فانون حيث خصصنا هذه الورقة العلمية عن ثرائه الفكري الذي يدل عن ثقافته ووعيه وواقعيته التي جعلته يتعمق في القضايا التي تمس الأمة الإفريقية إلى حد القدرة على التنظير، خاصة ما تعلق باضطهاد الاستعمار لها، ودعوته إلى وحدة الشعوب الإفريقية وتضامنها لترفع عن كاهلها استغلال الإمبريالية لها.

Article info

Received:
2022/11/12
Accepted:
2022/01/01

Abstract:

The student of the characters who contributed to the construction of modern African history, especially anti-imperialism, which called for African unity and liberation from colonial reality, believes that it is still in dire need of plot and scrutiny. There are figures who have shed many of the ink of scholars and researchers around them, while figures have remained vague and intractable to the

* المؤلف المرسل

minds and suffer marginalization, including the African origin of the French-born Antillean culture influenced by African issues, he is revolutionary and activist and thinker Franz Fanon, where we devoted this paper on intellectual wealth, which shows his culture And his awareness and reality that led him to deepen the issues affecting the African nation to the extent of the ability to endoscopy, especially with regard to the persecution of colonialism, and his call for the unity and solidarity of African peoples to lift the burden of the exploitation of imperialism.

Key words:
Franz Fanon; Freedom movements; Imperialism; Algerian Revolution; Africa.

مقدمة:

بعض محطات التاريخ المعاصر وقفت عند الشخصيات التي وظفت فكرها وثقافتها في خدمة القضايا العادلة، وكانت بوابة لولوج التحرر عند شعوب المعمورة المضطهدة والتي تعاني ويلات الاستعمار، كإفريقيا التي شربت من الإمبريالية طيلة الفترات الحديثة والمعاصرة. وممن كانت لهم مساهمة في سيرورة حركات التحرر بين الشعوب الإفريقية من حيث الجهد التنظيري الفكري، والنضال السياسي الإيديولوجي، وأثبت فعاليته في هشاشة يد الاستعمار المفكر فرانز فانون. هذا الرجل الثائر الذي يملك فكر واسع ضد الإمبريالية ولم يتقبل وجوده بين أواسط الشعوب، لأن الرجل استفاد من خبرة المدرسة الكولونيالية في فهم نفسية الشعوب المستعمرة ومعالجة أمراضها، وهذا قاده إلى فهم تجربة الكفاح التحرري في معناه العميق. فهو خير معبر عن تجسيد إيديولوجية مجابهة المستعمر خاصة وأنه انخرط في تجربة الثورة الجزائرية التي تعتبر صورة عن حركات التحرر العالمية بمعانيها السامية، ومن هذا المنطلق وجب علينا أن نتساءل عن: **ما هو هدف فرانز فانون في تبنيه لمبادئ الثورة الجزائرية؟ وماهي المرجعيات الفكرية التي استلهم منها نظرياته عنها؟ وإلى أي مدى أسهمت أفكاره الأيديولوجية والسياسية في بلورة التحرر بإفريقيا؟**

أولا/ فرانز فانون حياته وآثاره

1- أصوله ونشأته

تعود أصوله إلى الرقيق الذين حملوا منذ قرون إلى جزر الأنتيل [1] من إفريقيا وكانت المارتينيك [2] تشكل مع جزر الأنتيل الصغرى منطقة تشملها السيطرة الفرنسية منذ القرن 17م

[3]، وقد ازدهرت تجارة الرقيق في المنطقة لتزويد المعمرين البيض باليد العاملة السوداء التي من واجبها القيام بأعمال يدوية في مزارع قصب السكر [4]. وظل أبناء الأفارقة الذين استقروا بالجزيرة يعانون الاضطهاد ويقومون من حين لآخر ثورات تقمع بشدة، ومع قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة، وظهور النظريات الاندماجية [5]، توقف ذلك التطور وراح السكان يحلمون بالمساواة المطلقة مع الأوروبيين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، التي ساهم فيها سكان المارتينيك إلى جانب سكان المستعمرات الفرنسية، واتخذت بعض التدابير تهدف إلى إيجاد تقارب سطحي، بين سكان المارتينيك وسكان الوطن الأم [6]. هذا بالإضافة إلى محاولة النخبة المارتينيكية التنكر لماضيها وعرقلة الكفاح الشعبي للحصول على استقلالها. ورغم أن البيض يمارسون التمييز العنصري على السود إلا أن الجزيرة شهدت ظهور فئة يمكن تسميتها بالبرجوازية الزنجية، التي كانت تبحث عن الاندماج والذوبان في الوسط الفرنسي أكثر من التفكير في أخذ حريتهم وتحقيق استقلال بلادهم، وتنتمي أسرة فانون إلى هذه الفئة، وقد تطورت البرجوازية المحلية إلى وجود نوع من شعور التفوق عند الأنتيل، بالنسبة لزنوج المستعمرات الأخرى، إن الديانات التي حملها أسلاف فانون حلت محلها الشعائر المسيحية، وكان رجال الدين الكاثوليك في الجزيرة يضعون أنفسهم في خدمة المحتل، ولا يسمحون ببروز الوعي بالشعور القومي [7].

وهكذا شهدت هذه الجزيرة وخصوصا بعد الحرب العالمية الأولى القبول بالأمر الواقع، وحلت محل الكفاح الذي عرفته في القرن الماضي، وفعلا في القرن 19م كان عامرا بالاضطرابات التي تكشف عن وجود رغبة عميقة في التحرر من الاستعمار. ففي عام 1822م جرت أحداث دموية في المارتينيك وأعمال عنف عام 1830م عندما كانت باريس تتأهب للتوقيع على مرسوم إلغاء الرق في 27 أفريل 1848م، وبذلك فإن السكان ظنوا أن الحال سيتغير عليهم، لكنهم بقوا على حالهم [8]. ورغم ذلك لم تنقطع الاضطرابات، فقد

اندلعت حوادث عام 1870م في جنوب المارتنيك، وأضرمت النار في أربعين مزرعة، وكان هذا أسلوب جديد للثورة على التطور الجديد، الذي يحدث في المجال الاقتصادي، إلا أن هذا الكفاح المرير أصبح باهتا مع صعود موجة الاندماج المارتنيكي، بل أن هذه الفئة التي تنتمي إليها أسرة فانون، كانت تتحدث عن زنوج إفريقيا، بنفس اللهجة التي يتحدث بها الأوروبيون. كان الأنتيلي يعتقد بأنه متفوق على الإفريقي، بل هو كان يتأكد زيادة على ذلك من وجود فرق جوهري بين الإفريقي والأنتيلي [9] .

أما عن مولده فقد ولد يوم 20 جوان 1925م بمدينة "**فور دي فرونس Fort de France**"، عاصمة المارتنيك الفرنسية [10]، والده "**كزمبير فانون Casimir Fanon**"، كان يعمل بالجمارك، ووالدته كانت تمارس تجارة حرة، ويعد فرانز فانون الولد الثالث في العائلة المكونة من ثمانية إخوة [11]. وقد نشأ فرانز فانون وترعرع في وسط عائلة برجوازية صغيرة [12]، عاش منذ طفولته الحرمان والذل الذي لحق بالشعوب المضطهدة، والتمييز العنصري، وكان يتسم بالذكاء، وحدة التفكير، كما عاش مرحلة طفولته ومراهقته في منطقة البحر الكاريبي [13]. وهو الأصغر من بين أربعة بنين وفي عام 1936م أدخله والده إلى مدرسة خاصة بالأطفال السود في المار تينك [14]. تلقى فانون بالمدرسة الفرنسية تعليمه، وتعزز نفوره من اللهجة المحلية، وتأثر بالقيم البيضاء ممثلة في عدة شخصيات سياسية، أي نفس القيم والتواريخ التي كانت دروس التاريخ الفرنسي في جميع أنحاء المستعمرات تفرض معرفتها على الأهالي [15]. أما تعليمه الثانوي فكان بثانوية سكولشر التي تعلم فيها اللغة الفرنسية الكلاسيكية مع شقيقه جوي، كما انقطع عن جذوره لتلقيه العلوم الغربية. كان فانون قاسيا إلى حد ما في محادثاته مع البعض ولكنه محبا للمعرفة ومنفتحا على البعض الآخر، وعن هواية فانون فهو متعدد الهوايات، قالوا عنه أنه مارتينكي وأسود ومستشرب للثقافة الفرنسية، لقد كان له عدة مسميات مما سمح برؤيته من خلال منظور الاختلاف وكان يعتقد بما هو كوني لدى

الإنسان، وقد عاش في أجواء المدينة وكان محبا للمرح أثناء سنوات المراهقة وجعلت منه قوة شخصيته نوعا من رئيس العصابة، الذي تحول إلى ممارسة القراءة في عزلة [16].

2- تطوعه ضمن قوات الحلفاء

كان فانون قد أنهى دراسته الابتدائية والثانوية، حيث اندلعت الحرب العالمية الثانية، لذا فقد سافر عام 1943م إلى الدومينيك [17]، ليلتحق بالقوات الفرنسية، إلى جانب الأمريكيين والإنجليزيين ضد ألمانيا وإيطاليا، وتطوع استجابة منه لنداء الواجب والضمير باعتباره فرنسيا [18]. فقد استغل احتفال عائلته بفرح أخيه وأخذ قطعة من الماس من النوع الفاخر من خزانة أبيه، ليتحصل على الثمن المطلوب دفعه لمن يحمله في قارب يوصله إلى الدومينيك [19]. وهكذا فقد استجاب فانون لنداء فرنسا باعتباره كان محبا للحرية والسلام وضد الاستعمار والإمبريالية، رغم التمييز العنصري الذي يتلقاه من الفرنسيين البيض. كانت الحرب العالمية الثانية والنزاع بين الجنرال ديغول والمارشال بيتان، نقاش حاد بين التلاميذ الملونين كان هناك من يرى أنه غير معني بهذه الحرب التي تهم البيض فقط، لكن فانون كان له رأي آخر حسب ما سجله بعض رفاقه، فقد رد على المقولة السابقة قائلا: " **كلما تعرضت كرامة وحرية الإنسان للخطر فنحن معنيون بها كلنا بيضا وسودا، صفرا، كلما كانت الحرية والكرامة مهددة في أي مكان فأنا بالدفاع عنها دفاعا لا رجعة فيه**" [20]. وهكذا شارك في الحرب العالمية الثانية وارتبط فانون منذ كان عمره 18 سنة، بتواريخ عالمية، فعبر المحيط الأطلسي مغامرا ليحارب ضد الألمان، وأصيب بجروح في جبهة القتال. وفي عام 1944م تطوع للعمل في الجيش الفرنسي من أجل القتال في أوروبا متجاوزا بذلك كونه زنجيا أسودا، عاش صراعا مريرا مع الرجل الأبيض [21]. وفي ديسمبر 1945م أصيب بجروح في إحدى المعارك بين الحدود السويسرية والفرنسية، أثناء أداء مهامه بجلب الذخيرة وأرسل إلى أحد المستشفيات العسكرية خارج ليون. وبعد انتهاء الحرب العالمية تلقى فرانز فانون **"وسام صليب"** للحرب الذي تلقاه

من سالان Salan الجنرال اللاحق، وكان ذلك الشيء الذي جمعهما كما اكتسبا من هذه التجربة ثقافة المقاومة، ولكنه اكتشف الممارسات العنصرية الشائعة [22]. إن فانون مع إدراكه لحقيقة المستعمر الذي تعرضت له كذلك بلدته المار تينك إلا أنه شارك في الحرب العالمية الثانية وهذا كالتزام منه بواجبه كفرنسي زنجي.

3- دراسته الطبية والفلسفية وأهم مؤلفاته

بعد الحرب العالمية الثانية عاد فانون إلى المار تينك وواصل دراسته، للحصول على البكالوريا وإعداد نفسه للجامعة [23]، كما شارك في حملة انتخابية لصالح أستاذه أيميه سيزار Aimé Césaire [24]، الذي انتخب نائبا للحزب الشيوعي في المار تينك [25]. وفي عام 1947م توفي والد فانون فقرر العودة إلى فرنسا للاستفادة من منحة دراسة بالنظر للخدمات التي قدمها في الحرب العالمية، كانت نيته في البداية هي دراسة طب الأسنان في باريس وبعد ثلاثة أسابيع من الدورات التمهيدية تخلى عنها فانون، ودرس الطب في جامعة ليون الفرنسية، عاش طالبا نشطا يدرس إلى جانب الطب الفلسفة وكان نبوغه مرموقا بين زملائه وأساتذته [26]. تخلى عن دراسة طب الأسنان واختار الطب النفسي لما رأى العنصرية الممارسة من طرف الاستعمار، وهذا يعد تجربته التي اكتشفها من مشاركته في الحرب العالمية الثانية، كان انخراطه في كلية الطب عندما كان العالم من حوله يعيش فترة صراع حاد ومن جملة البلدان التي كانت متوترة وفيها صراعات فرنسا والجزائر، الفيتنام [27]. وفي عام 1951م أنهى دراسته في الطب النفسي، وحضر الامتحان الداخلية لمستشفيات الطب النفسي، وتزوج سنة 1952م من جوزي دوبلJosie Double ، ورزق بولد اسمه أوليفيه Olivier وعين في مستشفى سانت ألبان تحت إدارة البروفيسور فرانسوا توسكيلTousqelle François وقد ساعده في تطوير معارفه في العلاج الاجتماعي [28].

كانت نتيجة دراسته الفلسفية تأليف كتاب "**بشرة سوداء، أقنعة بيضاء BLACK SKIN,WHITE MASKS**، الذي صدر في باريس عام 1952، وهو في سن 27 من عمره، والذي يعالج فيه قضية العنصرية ضد الزنوج بفرنسا، فقد كان مرجعا أساسيا للزنوج، كما أحدث صدى عالمي كبير ترجم إلى عدة لغات، كما ساهم في كتابة نشرة دورية باسم "**TAM-TAM**" موجهة للطلاب الوافدين من المستعمرات، كانت تنشر في الجامعة بفرنسا. ومن أهم المؤلفات التي ألفها طيلة تواجده بالجزائر نذكر منها:

-**من أجل إفريقيا**: وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من المقالات، التي كتبها فانون معظمها وردت في جريدة المجاهد خلال الثورة التحريرية وجمعها محمد الميلي.

-**العام الخامس للثورة الجزائرية**: والذي أخذ اسم اخر بعد وفاته وهو "**سيكولوجية الثورة**": فعندما صدر اعتبر وثيقة دامغة ضد الاستعمار الفرنسي، ووثيقة أخرى تكشف عن تطور المجتمع الجزائري بسبب الثورة، ووثيقة ثالثة لتحرير الإنسان المضطهد وقد تم تأليفه عام 1959م [29]. وتكمن أهميته في تحليل وضع المرأة الجزائرية في ظل النظام الاستعماري.

- **معذبو الأرض**: كان هذا الكتاب الأخير الذي ألفه فانون في خضم الثورة التحريرية، والذي انتهى من تأليفه سنة 1961م، حيث صدر بأيام قليلة قبل وفاته، الذي أحدث صدى عالمي وترجم لعدة لغات.

4- مرضه ووفاته

أثناء وجوده بالكونغو أحس بالمرض يدب في أوصاله، فعاد سريعا إلى تونس، وأجرى فحوصات طبية، وفي ديسمبر 1960م كانت نتيجة التشخيص سرطان في الدم الذي كان مرضا مستعصيا في ذلك الوقت [30]. ثم أرسلته جبهة التحرير الوطني إلى الولايات المتحدة الامريكية وقام هناك بالعلاج وتوفي بمستشفى بميربلاند Maryland، وقد قالت بعض المصادر أن هناك تواطؤ بين الفرنسيين والأمريكيين حتى لا يعالج فانون من مرضه [31]. قبل

موته ترك رسالة إلى أصدقائه يطلب فيها منهم أن يدفن في الجزائر في مقبرة الشهداء، ولما توفي نقلوا جثمانه إلى تونس، واتصلت الحكومة المؤقتة بقيادة الأركان بحثا عن مقبرة الشهداء، لكنهم لم يجدوا أية مقبرة في تلك المنطقة، في الأسبوع الأول من ديسمبر 1961م اتصل بالشاذلي من تونس الملازم الأول آيت سي محمد السكرتير العام لهيئة أركان الشرق سابقا، مستفسرا عن وجود مقبرة للشهداء في المنطقة الشمالية للعمليات [32]. لكن بدل إرسال جثمانه ودفنه سرا، قامت الحكومة المؤقتة بإعلان وفاة فانون، وأكثر من ذلك أعلنت أنه سيدفن في مقبرة الشهداء بالتراب الجزائري، وهذا ما سبب بعض المشاكل حيث علمت فرنسا بالخبر وأرسلت طائرتين من نوع B26 ظلت تحلق باستمرار على طول الحدود في المنطقة المعروفة Nommais land [33]وتبحث عن أي شخص يتحرك لقنبلته [34]. لقد تم حفر القبر ليلا، وهيأ كل شيء لدفن فانون، في اليوم الموالي جاء وفد يمثل الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان واحضر معه الجثمان إلى الحدود الجزائرية التونسية كان ضمن الوفد محمد الصغير نقاش، مسؤول الصحة في جيش التحرير الوطني، والطبيب يعقوبي، وممثلة الصليب الأحمر الدولي، والصحفيان اليوغسلافيان بيت شار ولابيدونيشن وكذلك الشاذلي بن جديد الذي دلهم على المكان .[35]

لكن الطائرات ظلت في التحليق والتصوير، عاد الوفد من حيث جاء ودفن فانون بمقبرة سيفانة بعد أن أديت له التحية العسكرية، ودفن معه كما أوصى كتبه "**بشرة سوداء أقنعة بيضاء**"، "**العام الخامس للثورة الجزائرية**"، "**معذبو الأرض**"، وبعد الاستقلال أعاد المجاهدون دفنه في جوان 1965م بمقبرة الشهداء بعين الكرمة.

ثانيا/ التحاق فرانز فانون بالثورة الجزائرية

1- انخراطه في الثورة الجزائرية

بعد حصوله على شهادة الطب النفسي بليون، عين فرانز فانون، بمستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، (جو نفيل) [36]، الذي يعد أهم المستشفيات الطبية الفرنسية، والأهم من

نوعه على مستوى إفريقيا [37]. أشرف فانون في هذا المستشفى على قسم يضم مرضى أوروبيين وجزائريين، ضم القسم الأول 165 أوروبيا، و200 جزائري، ووجد صعوبات جمة لأن طرق العلاج التي طبقها على الأوروبيين، لم تنجح مع المرضى الجزائريين، الذين تختلف بيئتهم الاجتماعية، وشيئا فشيئا اكتشف فانون عوامل الجنون التي ترجع إلى الوضع الأساسي للسكان المحليين، أي أضاف المرض العقلي الذي تسبب فيه الاستعمار [38].

فانون كان يحاول تشخيص الأمراض التي يعاني منها الشعب الجزائري، والذي اكتشف أن الاستعمار هو سببها، فكان طبيبا نفسيا يتميز بالملاحظة والدقة. واجه فانون في الجزائر ليس فقط علن النفس الكلاسيكي، بل أيضا آراء أطباء الأعصاب العاملين بالجزائر العاصمة حول (بدائية السكان الأصليين)، فسعى لتعديل علاقات المعالجين مع المرضى، سواء كانوا أوروبيين أو جزائريين، وحرص على احترام التقاليد الثقافية الخاصة بالمسلمين فذاع صيته بالمنطقة [39]. كما أنه أدخل أساليب حديثة للعلاج الاجتماعي والنفسي، وتكييفه مع الخصوصية الاجتماعية لمرضاه من المسلمين الجزائريين [40]، كما أنه اتبع أساليب خاصة للوصول إلى شخصية الجزائري [41]. ومع بداية الثورة الجزائرية، استغرب فانون تجاهل الحكومة الاشتراكية بفرنسا، حيال رغبة الجزائريين بالاستقلال، وصارت مواقفه معادية للاستعمار، وأقام صلات مع حركة "**الصداقات الجزائرية**" وهي جمعية إنسانية تهدف إلى تقديم الدعم المادي لعائلات المعتقلين السياسيين، ولها علاقة مع الثوار العاملين في البليدة، وقد طلب منه الاعتناء ببعض المجاهدين الذين يعانون أمراض عصبية [42].

منذ أن عين فانون بالبليدة أحس لا بمهامه العلاجية وحدها وإن كان قد أفرغ لها كل عنايته وحبه، وإنما أحس أيضا بالانتماء الأصيل إلى الناس المحيطين به وشعر بأن شيئا يربطه بهم، وكأنهم يقاسمون بعض ما يضمره في قلبه وبعض ما يخفيه في طيات وجدانه [43]. وقد أرسل فرانز فانون، إلى الوزير المقيم العام سنة 1956م رسالة للاستقالة من منصبه بمستشفى

الأمراض العقلية بالبليدة، لكي ينظم للثورة الجزائرية التي تأثر بها وأثر فيها. يقول فانون في نص الرسالة: "**بطلب مني تفضل السيد وزير الصحة العمومية والإسكان، بقرار صدر بتاريخ 22 أكتوبر 1953م، فوضعني تحت تصرف السيد الوالي العام في الجزائر، لألتحق بمستشفى الأمراض العقلية بالجزائر ومنذ تنصيبي في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة في 23 أكتوبر 1953م، وأنا أمارس مهنة طبيب رئيس مصلحة، وعلى الرغم من أن الظروف الموضوعية لممارسة الطب النفسي بالجزائر، تعتبر تحديا للمعقول، فقد بدا لي أنه لابد من بذل جهود ضخمة لتغيير أسلوب طبي تتعارض قواعده الذهنية مع المشاريع الإنسانية الحقيقية**" (44). نستنتج من هنا أن بداية شعور فانون بحقيقة الاستعمار، وما يعانيه الشعب الجزائري من التعذيب والتقتيل الذي مارسه عليه الاستعمار، كما شخص الوضعية الاجتماعية لهم.

واتفق فانون مع الأستاذ مانون Mannoni في توضيح الجانب النفسي الذي يسيطر على عقلية الرجل الأوروبي، عند تعامله مع الرجال الأفارقة سواء كانوا من أبناء الجنوب أو الوسط أو الشمال (45). وليس من المستبعد أن فانون كانت تجربته كطبيب نفسي في الجزائر، وخاصة بعد دراسته لحالات المرضى بعد قيام الثورة المسلحة، قد كشفت له إسناد الطريق الفرنسي، بالنسبة لحل المشاكل المتولدة عن الاستعمار، وقد استخلص أن المعالجة النفسية علم طبي مهمته الحيلولة دون أن يحس الإنسان أنه غريب (46).

ومن هنا أراد فانون إظهار ما يعرفه عن هذا الاستعمار للعيان، ومكافحته عن طريق مساعدة الضحايا على تمالك أنفسهم خلال وعيهم بسبب مرضهم، (وهو عمله كطبيب نفساني) ثم مشاركتهم في الكفاح ضد مسببات هذا المرض (لوجود الجانب السلبي لعمله). لقد اختار فانون المجيء إلى البليدة، لكي يفهم في ميدان تأثيرات الاستعمار على الأشخاص وقدرات المقاومة في واحدة من الأراضي الأكثر تضررا في ذلك التاريخ، كما أنه قام بتجارب

العلاج بالموسيقى التي أعطت له نتائج مشجعة. وقبل الغوص في الحديث عن انضمام فانون إلى الثورة الجزائرية، يجب أن نقف عند بعض العوامل التي أدت به إلى الانخراط في الثورة التحريرية:

– كان يمجد الإنسان كقيمة إلى حد العبادة، ولا شك أن هذا الإيمان بالإنسان قد ذهب بفانون لاحتضان قضية "**الإنسان في الجزائر**" [47]. حيث قال في هذا الشأن: "**عندما أبحث عن الإنسان الناشئ، عن المثال الأوروبي، لا أجد إلا سلسلة من أعمال إنكار الإنسان، وفيضا من عمليات القتل**" [48].

– بصفته زنجيا ينحدر من أصول إفريقية، له حساب مع الاستعمار، ولا شك في أنه بعد التحاقه بالجزائر كرئيس في مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، قد تمكن من العثور على وجود عامل مشترك بين الشعب المارنتيكي والشعب الجزائري [49].

– ثقافته وتكوينه الفكري، بالإضافة إلى وضعية شعبه، كل ذلك يجعله مناهضا للاستعمار ولكن مناهضة الاستعمار، لم تكن لتجد فانون عند إقامته بفرنسا إلا وسيلة واحدة من وسائل التعبير وهي الكتابة النظرية [50].

أما الكفاح العلمي فكانت آفاقه مسدودة في وجهه، لكن ها هي الجزائر التي يعمل بها منذ 1953م تخوض غمار كفاح مسلح، وها هي الثورة تتطور وتتدعم حتى تفرض نفسها على الجميع، وها هي الفرصة له لكي يشارك في هذه الثورة والذي أظهر تعاطفا كبيرا معها وندد بمظاهر القمع لها حيث قال: "**رجال الجزائر ونساؤها، لا يشبهون اليوم رجال ونساء 1830م، فالجزائر القديمة قد انتهت، إن هذا الدم البريء الذي يتفجر من الشرايين المتنكرة فوق التراب الوطني قد رفع إلى الوجود إنسانية جديدة**" [51]. بالإضافة إلى أن فانون مما زاد في إصراره على التمسك بالنضال في الجزائر أنه شعب إفريقي، فهي فرصة لإثبات تفوق الإفريقي على الأوروبي الأبيض بشيء آخر غير الهروب إلى الماضي الذي يمقته [52].

وعندما اندلعت الثورة التحريرية كانت له أول اتصال مع العديد من مسؤولي الثورة من بينهم يوسف بن خدة، عبان رمضان والعقيد الصادق كما شارك في جمع الأدوية للثوار [53]. وفي عام 1957م قدم فانون استقالته من رئاسة مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة إلى الحاكم الفرنسي روبرت لاكوست Robert Lacoste في رسالة تبين وجهة نظره في جريمة الاستعمار على الإنسانية، وانضم إلى الثورة الجزائرية مؤمنا بأن معركة الشعوب المستعمرة واحدة يجب أن نخوضها للتحرر في كل مكان. وبعد هذه الرسالة طرد فانون من الجزائر، لكن ارتباطه بالثورة الجزائرية صار أمرا لا رجعة فيه فقد أمضى ثلاثة أشهر في فرنسا على اشتداد الفصل الأول من عام 1957م، لم ينجح خلالها في تقديم مساعدات للثورة الجزائرية [54]. أعتبر فانون الثورة الجزائرية، ثورة اشتراكية [55]. لكنها كانت شاملة لجميع فئات المجتمع من الفلاح، الطبيب، المهندس، الطالب، كلهم ساهموا فيها وناضلوا لأجلها واتفق مع أن وراءها الأسهم الذي هو الشعار الذي كتب في بيان الفاتح من نوفمبر 1954م وهو طابع مميز لكل دولة إسلامية. كما يرجع له الفضل في بلورة الثورة التحريرية فهو خلافا للمنظرين الآخرين متحررا من العوامل السياسية المسيطرة على المجتمع [56]. وأثر فانون على بعض الشخصيات في الالتحاق بالثورة حيث يقول في هذا الصدد زهير احدادان: "**التحقت بالثورة ...بمناسبة خطاب ألقاه فانون بمقر الكشافة الإسلامية...**" [57].

وفي صيف 1957م عندما كانت فترة مسدودة الأمل والآفاق، فالحل السياسي ميؤوس منه والاستعمار الفرنسي حوّل الجزائر إلى معسكر اعتقال ضخم عن طريق إنشاء خطوط مكهربة على حدود الجزائر الشرقية والغربية، كانت هيئة التحرير تجتمع لدراسة النصوص الثورية [58]. خلال تلك الجلسات كانت المناقشات كثيرا ما تخرج عن موضوع النصوص لتتناول قضية معينة أو مسألة تاريخية، وكان فانون كثير إلقاء الأسئلة حول ما يعرفه من دقائق الحياة الاجتماعية في الجزائر.

وحول المسائل التاريخية التي يقرأ عنها، وعندما لا يساهم في النقاش كان يتبع ما يقال بعناية ظاهرة [59]. وسجل الذين عرفوه آنذاك أنه مس في كلامه دفاعا عن فكرة أو دحضا لموقف، ونظرا إلى أن أعضاء هيئة التحرير كانوا متأثرين بثقافات مختلفة كان يحتدم النقاش بينهم مثل الحديث عن الوحدة العربية ودور الإسلام في حركة التحرر [60] . وفي هذا الظرف انعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة التحريرية 9 أوت 1957م، الذي يعد منظرا له، وجعله نظام أساسي لجبهة التحرير الوطني، وكان في انتظار مقررات ذلك الاجتماع، وهذا ما يكشف عن جانب آخر لفانون، كان لا يستطيع أن يخفي لهفته على معرفة ما يكون قد اتخذ من قرارات، وكان واضحا من تلك أنه كان يعتبر نفسه معنيا بكل ما يتصل بالثورة التحريرية [61]. وكان يتابع بكل دقة ما يصدر عن الجبهة ويود الاطلاع على جميع التفاصيل التي يمكن أن تكون لدى المناضل [62]. وفي خطوة أولى شكلت الحكومة المؤقتة بعثة استطلاعية في بداية 1960م ضمت ثمانية أفراد منهم فانون المتواجد في غانا [63]. حيث عين فانون ممثلا للجزائر في أكرا وخلال إقامته هناك لاحظ وجود إمكانية أخرى لتدعيم الداخل عن طريق حدود مالي، ولذلك اتصل بالمسؤولين في مالي وقدم كل اقتراحاته بشأن هذا الموضوع للمسيرين الجزائريين الذين قرروا إنشاء جبهة ثالثة جنوب الصحراء [64]. وكان يهدف فانون من وراء ذلك هو إمداد الجزائر إلى بعدها الإفريقي من جهة ومن جهة أخرى من أجل وحدة وتضامن الشعوب الإفريقية المستعمرة فيما بينها حيث يقول في هذا الشأن: "... **تحريك إفريقيا والإعانة على تنظيمها وتجميعها وراء المبادئ الثورية والمساهمة في حركة القارة هذا هو العمل الذي اخترته نهائيا وقد كانت قاعدة الانطلاق الأولى هي غينيا ثم تقدم مالي بحماسة واستعداده لكل شيء**" ، كما أضاف قائلا: "... **إن مهمتنا هي فتح جبهة الجنوب من باماكو يجب توجيه الأسلحة والذخيرة يجب تحريك سكان الصحراء وإثارتهم والتسرب من هناك إلى الجنود الجزائرية**" [65].

ولما بدأ ينظم طرق الإمدادات القادمة إلى الجزائر من جنوبي الصحراء وسرعان ما اتخذ قرارا ببناء قاعدة بإمداد الولايتين الأولى والخامسة الواقعتين جنوب الجزائر وهنا انطلق فانون في بعثة استكشافية لهذا الغرض ولكن رجال المخابرات الفرنسيين كانوا يقظين وانتهى الوفد بوصول أفراده إلى غرفة التحقيق، وعندما وصل ورفاقه إلى ليبيريا اكتشف أن الوسيلة الوحيدة للوصول من هناك إلى كوناكري في غينيا بطريق الجو إنما هي بطائرات شركة الخطوط الجوية الفرنسية، لكن اهتمام موظفي الطائرة بالوفد كان غير عادي [66]. ومن ثم تجنبوا الطريق الجوي سالكين الطريق البري، وعلموا بعدها أن الطائرة التي كانوا يريدون الذهاب فيها غيرت اتجاهاها لتهبط في أبيدجان (ساحل العاج) [67]. وبمجرد الوصول إلى بماكو حصل على التسهيلات اللازمة لبداية العمل والتي استأنفها بتنصيب جهاز للاتصال اللاسلكي في كايس واتجه من بماكو إلى عدة مناطق للمعاينة وللشروع في العمل ومن أهمها مدينة غاو [68]. من هنا يمكن القول إن فانون بدأ يندمج في الثورة التحريرية ويصبح عضوا من أعضائها ومناضليها وهذا ما يبرز لنا تأثره بها والتأثير فيها، ولم يكن فانون مؤثرا على الشخصيات الجزائرية فحسب، بل في شخصيات ومفكرين عالميين الذين نهلوا من كتاباته وترجموها إلى عدة لغات حتى إلى الفارسية والتركية، وسواء اتفقت وجهات النظر أو اختلفت فقد كان من بين الذين فرضوا أنفسهم بفضل عمق تحليله وسعة أفقه ودقة تفريعاته، وتفضيله السماع للكلام عند تناول موضوع ما لا يعرفه عن الشعب والثورة، يعني أنه لم يكن يعتبر نفسه خارج عن القضية الجزائرية، بل كان يضع نفسه على صعيد واحد من المناضلين الجزائريين مهما اختلفت مستوياتهم الفكرية ومواقفهم من الثورة.

2- مشاركته في الثورة الجزائرية من تونس

لما أبعد فانون من الجزائر لاكتشاف السلطات الفرنسية انخراطه في الثورة حيث أرسلته فيدرالية جبهة التحرير إلى تونس لينضم إلى أعضاء الجبهة في الخارج [69]. في تونس واصل

نشاطه الثوري وعمل لحساب الصحف الجزائرية الحرة، خاصة صحيفة "**المجاهد**" الناطقة بلسان جبهة التحرير، وشهد من الداخل كل تناقضات الجبهة بما فيها المنازعات بين قادتها السياسيين والعسكريين، ورغم خيبة أمله بقي مدافعا متحمسا لقضية الاستقلال الوطني للجزائر [70]. واشتغل على الحدود الجزائرية التونسية طبيبا يعالج جيش الحدود ومن ثمة معاناة اللاجئين الجزائريين الذين كان يعالجهم أيضا، فقد جمع بين النضال السياسي والطب النفسي [71].

وبعد ما حصل على منصب عمل طبيب نفسي في مستشفى الرازي بمنوبة الذي كان من أكبر المستشفيات التونسية مماثلا لمستشفى "**جونفيل**" بالبليدة، أشرف على معالجة المرضى الجزائريين والتونسيين المصابين بأمراض عقلية من جراء ممارسة المستعمر للتعذيب والتقليل للشعبين [72]. وفي هذه الفترة كان الجنرال الفرنسي شال يثبت ألغام على طول الحدود الجزائرية مع كل من المغرب وتونس، وذلك بغية منع تدفق الإمدادات على جيش التحرير الوطني داخل الولايات التاريخية الجزائرية وخنق الثورة من الداخل والخارج [73]. وفي عام 1959م اصطدمت سيارة فانون بلغم على الحدود التونسية الجزائرية فأصيب باثنتي عشر كسرا في سلسلته الفقرية، صاحبتها مضاعفات خطيرة فذهب إلى روما للمعالجة الطبية، وأثناء تنقله من مطار روما للمعالجة في المدينة تعرضت سيارته للتخريب من طرف السلطات الفرنسية، ولكن السيارة انفجرت قبل الموعد المحدد وأثناء تواجده بالمستشفى لاحظ إحدى الصحف أشارت إلى وجوده في المستشفى انتقل إلى غرفة أخرى [74]. لأنه قبل انتقاله تم إطلاق الرصاص على سريره ولحسن الحظ لم يكن نائما هناك [75]، إن التحاق فانون بركب الثورة الجزائرية بتونس سنة 1957م، لم يكن التحاقا اعتباطيا وإنما كان للرجل ماض ثوري معها منذ اندلاعها في 1954م [76].

3- مشاركته في الحكومة المؤقتة

لقد اعتبر فرانز فانون أن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة انتصارا حاسما للثورة فازداد تعلقه بها وراح يقطع كل صلة له بتلك الروابط القديمة بوصفه الأوروبي أو باعتباره يساريا منتميا إلى اليسار الفرنسي ذاته، لأنه وجد ضالته في الثورة الجزائرية التي كانت مفتوحة على كافة المذاهب والإيديولوجيات، وأصبح أكثر استعدادا للانصهار في بوتقة القضية الجزائرية، نظرا لما فيها من قيم إنسانية وطنية وعالمية [77]. وقد ذكر ذلك في قوله: "**إن الثورة الجزائرية قد أدخلت عنصرا جديدا في دوران معارك التحرير الوطني فضح الاستعمار فضيحة كبرى، فالاستعمار بصفة عامة استطاع أن يحافظ على نفسه كقيمة وكحقيقة في الوقت الذي ينكره التاريخ وتنكره الحقيقة الوطنية، فليس صحيحا أن فرنسا حققت عملا جميلا عندما جعلت من الجزائر ما هي عليه اليوم...**"، كما أضاف قائلا: "**إن الجبهة لم تتلاعب بالكلمات، لقد قالت أن هدفها هو الاستقلال، وأنه لا مكان لأي تنازل يتعلق بهذا الهدف لقد قالت الجبهة للفرنسيين، يجب التفاوض مع الشعب الجزائري، ويجب أن تعاد له بلاده بأكملها**" [78].

لقد عرفت الثورة الجزائرية بعد تأسيسها للحكومة المؤقتة سنة 1958م نقلة نوعية سواء من الناحية الهيكلية والتنظيمية، أو من ناحية الاعتراف بها حتى من أعداء الأمس، الذين كانوا ينكرون وجود أمة خالصة، وتفجرت عبقرية فانون نتيجة لهذه الانتصارات الكبرى التي حققت في الميدان على مستوى ثورة التحرير مما جعلته يزداد إبداعا وتفتحا في مجال التنظير والتعريف بها [79]. وفي إطار التحضير لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي تم عقده ما بين 16 ديسمبر و18 جانفي 1960م، شكلت لجنتان من أشخاص سموا بالاختصاصيين:

اللجنة الأولى: مشكلة من فرانز فانون، عمر أوصديق، عبد الرزاق شنتوف، محمد الصديق بن يحيى، كانت مهمتها إعداد مشروع برنامج مستقبلي للثورة.

اللجنة الثانية: مشكلة من بن يوسف بن خدة، مبروك بلحسن، لمين خان، كانت مهمتها إعداد القانون الأساسي لجبهة التحرير الوطني وإجراء تعديلات على المجلس الوطني للثورة [80].

ونتيجة لجهوده الفكرية والسياسية والمهنية في خدمة الثورة الجزائرية عينته الحكومة المؤقتة سفيرا للجزائر في أكرا عاصمة غانا سنة 1960م، هذا وقد أثار تعيينه في هذا المنصب من قبل قيادة الثورة الجزائرية اختلافا في الراي فمنهم من كان يرى أنه كان نادما على تركه لمهنة طب الأمراض العقلية، أما البعض الأخر فيرى أن فانون عمل المستحيل حتى يذهب إلى إفريقيا السوداء، لأنه كان مؤمنا بفعاليته السياسية، وكان يعتقد أنه يمكن أن يخدم القضية الجزائرية من هناك من جهة وأن يقدم لإفريقيا السوداء جهودا لها وزنا كبيرا من جهة أخرى [81].

ثالثا/ إسهامات فرانز فانون من أجل الوحدة الإفريقية

1- ملامح التضامن الإفريقي إبان الثورة الجزائرية

إن أول خطوة خطتها الشعوب الإفريقية في سبيل تضامنها ووحدتها من أجل التخلص من عنف الاستعمار تجلت في تلك المؤتمرات التي جمعت بين شعوبها والتي تمخضت عنها قرارات تدعوا في مجملها إلى حقها في تقرير مصيرها ومن أهمها:

مؤتمر باندونغ الذي انعقد في 18-24 أفريل 1955م حيث جمع هذا المؤتمر جميع الدول المستقلة من آسيا وإفريقيا لتبحث معا عن وسائل القضاء على الاستغلال والتخلف، وتفكر في وضع أهداف ومبادئ عامة تخدم الحرية، فانعقد المؤتمر بأندونيسيا وحضر المؤتمر تسع وعشرين (29) دولة إفريقية وآسيوية، كما حضرته كثير من الوفود الممثلة للشعوب المكافحة في طليعتها الشعب الجزائري [82]. وإذا كان مؤتمر باندونغ مؤتمر حكومات دول، فإن مؤتمر القاهرة المنعقد ما بين 26 ديسمبر1957 و01جانفي1958م مؤتمر شعوب وحركات وطنية وسياسية ونقابية [83] . والذي حضرته أربعة وأربعين دولة أفرو أسيوية، حيث قال فيه رئيس الوفد التونسي علال البلهوان عن القضية الجزائرية خلال تدخله مبينا بالخصوص الترابط المتين

بين القضية الجزائرية وقضايا إفريقيا: "**لو شبهنا قضية الجزائر في إفريقيا لشبهناها بقضية الهند بآسيا، فلما استقلت الهند استقلت شعوب آسيا كلها تقريبا، إندونيسيا، سيلان، بورما، الباكيستان، الفيتنام، فاستقلال الجزائر سيكون الضربة القاضية للاستعمار في إفريقيا كلها**..." [84].

كما شهدت مدينة أكرا (غانا) مؤتمر للدول الإفريقية المستقلة والذي انعقد في (22-15 أفريل 1958م)، حضرته ثمان حكومات إفريقية مستقلة [85]. وكان هدفه الأساسي هو تحرير الأقطار الإفريقية من الهيمّنة الاستعمارية ودعم كفاحها بالوسائل المادية والسيّاسية وعلى رأسها الجزائر التي تخوض حربا ضارية ضد المحتل الفرنسي بقيادة جبهة التحرير الوطني [86].

أما مؤتمر منورفيا بليبيريا الذي تم انعقاده يوم 14 أوت 1959م فقد اجتمع وزراء خارجية الدول الإفريقية المستقلة مصر والمغرب وليبيريا وغينيا والسودان والحبشة إلى جانب حكومة الجزائر لدراسة مشاكل الدول الإفريقية خاصة الجزائر [87] . حيث اعترفت كل من غانا وغينيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وكان اعترافهما دليل على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الإفريقية وهذا يعد مكسبا جديدا للثورة تحرزه إفريقيا، وقدمت بذلك ضربة قاسية للدعاية الاستعمارية المضللة التي تحاول أن تفرق بين إفريقيا البيضاء وإفريقيا السوداء [88].

كما كان مؤتمر كوناكري المنعقد يوم (11-15 أفريل1960م) بمثابة مرحلة متقدمة في هذا التضامن وتأييد النضال التحرري، ومما ساعد على ذلك هو إحراز شعوب إفريقيا وآسيا على عدة انتصارات، فقد تحررت معظم دول آسيا ونالت عدة دول إفريقية استقلالها مما جعلها تضيف قوة جديدة لحركة التضامن الأفروآسيوي [89]. واتخذ المؤتمر قرارات تتعلق ب 22 بلد في إفريقيا وآسيا منها الجزائر [90]. كما اجتمعت في أديس بابا بأثيوبيا الدول الإفريقية المستقلة من

14 إلى 24 جوان 1960م، وقد التقى فيه وفود من 13 دولة إفريقية عالجت من خلاله المشاكل التي تعاني منها شعوب القارة الإفريقية [91].

2- دوره على المستوى الإفريقي

كانت الثورة الجزائرية عندما انضم إليها فانون، قد تجاوزت النطاق المحلي، وأصبحت موضوع تعاليق الدبلوماسية في أنحاء العالم، وفي مقدمته البلدان الإفريقية وظهر اهتمام الأفارقة بهذه الثورة في أشكال مختلفة تمثلت أحيانا في قيام بعض المناضلين بالاتصال بقيادة جيش التحرير يطلبون منها المساعدة حتى يتمكنوا من الإعداد للثورة المسلحة في بلدانهم [92]. فقد كان فرانز فانون يرى أن تأثر شعوب إفريقيا بالكفاح المسلح في الجزائر يعود إلى اقتناعهم بمبادئ الثورة الجزائرية وكفاحها المتصاعد يوما بعد يوم، بل وإلى قيمها الإنسانية المجسدة في التعامل مع الأسرى ومع المدنيين، وهو الشيء الذي زاده إيمانا بضرورة خدمة القضية الجزائرية من أي مكان في العالم [93]. حيث اعتبر أن ثورة أول نوفمبر نموذج لحركة التحرر في العالم الثالث، فالحرب التي كانت في الجزائر هزت الأفارقة، حيث برز ذلك في مختلف أقطار القارة التي تعاني من الاحتلال من خلال تزايد عدد الأحزاب التي تدعوا إلى الاستقلال والتأكيد على ضرورة الاعتماد على الكفاح المسلح [94]. لذلك كانت بمثابة القدرة النضالية والتحررية خاصة في إفريقيا التي هي جزء لا يتجزأ منها، والتي كانت هي الأخرى بها شخصيات نضالية مماثلة، لفانون وهو باتر يس لومبا [95].

من الكونغو الذي اتبع خطى فانون كان أول اتصال لفانون بإفريقيا أثناء انعقاد المؤتمر الأول للشعوب الإفريقية، في أكرا بغانا من 8 إلى 12 ديسمبر 1958م، تحت شعار يجب أن تكون إفريقيا حرة وحضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 69 هيئة في إفريقيا [96]. ومثل الوفد الجزائري كل من أحمد بومنجل، فرانز فانون، وشوقي مصطفاوي حيث قال فانون عن هذه المشاركة: "**أستقبل الوفد الجزائري الذي يتركب من خمسة أعضاء استقبالا حماسيا**

في أكرا وقد لاحظنا في أكرا أن الأوجه الكبيرة للثورة الجزائرية بن بلة وبن المهيدي وجميلة بوحيرد قد دخلت الملحمة الإفريقية ... وقد خصصت مكانة ممتازة لأعضاء وفدنا إذ عين أحدنا في اللجنة الإدارية للمؤتمر وانتخب الآخرون كل لرئاسة أو نيابة عدة لجان..." [97]، ضم المؤتمر كل الحركات الوطنية في إفريقيا، وسجلت القضية الجزائرية حضورا قويا من خلال جلساته الذي درست فيه تجربة الكفاح المسلح الجزائري [98]. واستقبل الوفد الجزائري استقبالا حماسيا وخصصت له مكانة ممتازة وفي هذا المؤتمر ألقى أحمد بومنجل خطابا أكد فيه أن شروط وطبيعة تحرر أي شعب مرتبطة ارتباطا وثيقا بمحيطه التاريخي والجغرافي، وتدخل فانون بدوره والذي اتسم خطابه بحدة عندما طالب الأفارقة بالوحدة، بما أن القارة الإفريقية تعيش تحت كابوس الاستعمار الأجنبي، ويجب القضاء على الفكرة التي تقول أن الاتحاديين للبلاد الفقيرة هو تجميع للفقراء، لا ينتج عنه سوى الفقر، التي أصبحت تعبر عن معنى جامد، فعلى الشعوب الإفريقية أن تعي أنه لم يحكم على أي بلد بأن يبقى فقيرا بصفة نهائية، وأن الوحدة والتضامن بين الشعوب هي الكفيلة بجعل هذا البلد أو ذاك حرا مستقلا وغنيا شعبه [99]. ولقد بقي فانون اثنا عشر يوما أسفرت عن تكريس علاقته بنكروما [100] وسكيتوري [101]، وتعرف على الزعيم الكاميروني فليكس مومي، وقائد حركة الاستقلال في كينيا والأمين العام النقابي بها بويا، وأيضا رئيس تنزانيا المستقبلي جيلييس نيجار والقائد الأنغولي روبارتوهولند والزعيم الكونغولي باتريس لومبا [102].

وبعد هذه الندوة اقترح فانون تكوين" **جبهة إفريقية لمساندة القضية الجزائرية**"، كما اقترح ضرورة تحقيق وحدة نقابية بين الأفارقة من خلال إنشاء مشروع مركزية نقابية إفريقية كان يرى فيه خطوة حقيقية لتغيير اجتماعي واقتصادي جذري بعد تحقيق الاستقلال السياسي [103]. وفيما بين 26-31 مارس كان لفانون لقاء أخر مع إفريقيا من خلال المؤتمر الثاني للكتاب والفنانين السود، وحين اعتلى المنصة دعا إلى ضرورة الكفاح من أجل تحرر إفريقيا

وتخليصها من مخلفات الاستعمار على كل المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية، كما أكد في خطابه على ضرورة نشر الوعي الوطني وترقيته في أذهان الناس، حفاظا على الثقافة الوطنية باعتبارها تشكل العمود الفقري في الهوية الوطنية ولأنها تمعن الإفريقي في مساهمته في بناء أمته وتوضيح معالمها [104].

أضف إلى ذلك فإن الرجل قد شارك في عدة ندوات منها ندوة حول السلم والأمن في إفريقيا المنعقدة ما بين 07-10 أفريل 1960م، وفي نفس السنة ما بين 12-15 أفريل شارك في الندوة الإفريقية الآسيوية بكوناكري، وما بين جويلية وأوت من نفس السنة حضر ندوة الشبيبة الإفريقية باكرا، كما شارك في الندوة الثالثة للدول الإفريقية المستقلة في أديس بابا بإثيوبيا في جوان من السنة نفسها [105].

كان فانون يحلم بالوحدة الإفريقية، وتحررها من الاستغلال الأجنبي في شتى المجالات الاقتصادية السياسية والثقافية، كما حمل فكرة التحرر للعالم الثالث المستعمر المغلوب على أمره [106]. وراح يتحدث في مختلف المؤتمرات الإفريقية وأنديتها بوصفه يعبر عن وجهة نظر الدبلوماسية الجزائرية، كما قدم الجزائر كنموذج لحركة التحرر من الاستعمار، وكان شاهدا عليها كحركة تحرر وطنية [107]. وفي30 أفريل 1959م جاء في تصريح الحكومة الفرنسية أنها ستقطع علاقاتها مع أول حكومة تعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، ولكن هذا التهديد تجاوزته الاعترافات التي جاءت بعد 1960م من غانا، ليبيريا، الطوغو، مالي، الكونغو، الاتحاد السوفياتي، وهذا بفضل الدبلوماسية الجزائرية، التي مثلها فانون في إفريقيا [108].

خاتمة:

وفي الأخير نخلص إلى أن ما أنتجه المفكر فرانز فانون والخطوات الثابتة التي مشاها في طريق التحرر من الإمبريالية، كانت خلاصة لتجاربه التي عاشها وبدايتها من المارتينيك ثم في فرنسا ليبلغ أشدها في الجزائر والقارة الإفريقية ككل. حيث انتقل من حياة الاستقرار والهدوء

إلى حياة الكفاح والنضال والبحث عن الحرية فكان خادما لقضاياها، فهو أحسن ممثل دبلوماسي دافع عن القضية الجزائرية، ورفعها في مختلف المؤتمرات والندوات الإفريقية وجعلها بمثابة حركة تحرر نموذجية، تقتدي بها الأمم والشعوب الإفريقية التي كانت أيضا تعاني من الاستعمار الذي انتشر في أراضيها، لأنه أدرك عمق الثورة الجزائرية وتأثيرها على الثورات الإفريقية، فقذف النموذج الثوري للجزائر في دائرة التحرر الإفريقي للقضاء عن الاستعمار في مختلف الجوانب وعبر كافة الأقطار الإفريقية المضطهدة، وبهذا فإن فانون كان سفير النوايا الحسنة بإفريقيا، وجلب اهتمام الأفارقة لقضاياهم، والسعي لتحقيقها والسعي لتحقيق الوحدة الإفريقية، وتوحيد الجهود للقضاء على الإمبريالية.

الهوامش:

(1) **أنتيل Antilles**: أرخبيل في أمريكا الوسطى في المحيط الأطلسي، يقسم جزر الأنتيل الكبرى وهي جمهوريات كوبا، هايتي وسان دومينغو، جمايكا البريطانية، بورتو ريكسو –التابعة للولايات المتحدة الأمريكية–، وجزر الأنتيل الصغرى تتقاسمها بريطانيا (باهاما، ناسو، فرجين، انفيا، بربودا، انيغوا، دومينيكيا، سانتا لوسيا، بربادوس، غرانادا، ترينيداد). وفرنسا (غوادلوب، مرتينيك). والولايات المتحدة الأمريكية (سانتا كروس). وهولندا (كوراسو). ينظر: محمد صادق محمد الكرباسي: **دائرة المعارف الحسينية –معجم المشاريع الحسينية–**، ط1، ج2، لندن–المملكة المتحدة: المركز الحسيني للدراسات، 2010، ص381.

(2) **المارتينيك Martinique**: من اسم القديس مارتن، حيث تم اكتشافها يوم 11 تشرين الثاني 1493 المصادف ليوم عيد هذا القديس، وهي جزيرة تقع في شرق البحر الكاريبي إلى الشمال من ترينيداد وتوباغو. وتبلغ مساحتها 1128كلم2، وعدد سكانها حسب إحصائيات 2005م بـ 398000 نسمة. وهي من مجموعة الجزر الأنتيل الصغرى، وتعتبر أحد الأقاليم الستة والعشرين المكونة للأراضي الفرنسية. ينحدر أغلب السكان من الأفارقة الذين جلبوا إلى الجزيرة للعمل في مزارع خلال الحقبة الاستعمارية. ويشكل البيض غلب هؤلاء من الفرنسيين والإسبان، والهنود الحمر (الكاريب)، وهناك أقليات هندية (من تاميل نادو)، وسريان لبنانيين وسوريين وصينيين. ينظر: مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج18، لبنان– بيروت: الشركة العالمية للموسوعات ش.م.م، 2004، ص119.

(3) بدأ الفرنسيون إستعمارهم للجزيرة المارتينيك عام 1635م ثم أتوا بأعداد كبيرة من الأفارقة الذين استعبدوهم لزراعة الأرض، وهم اليوم أغلبية السكان الساحقة. وجعلت الحكومة الفرنسية من الجزيرة جزءاً من إدارة ما وراء البحار

أي مقاطعة إدارية عام 1946م، وفي عام 1958م اختارت الجزيرة أن تبقى تابعة لفرنسا، وتمثلها حاليًا ثلاثة نواب في مجلس النواب الفرنسي ويحكمها الآن مجلس عام ينتخبه السكان. ينظر: علي المنتصر الكتاني: **المسلمون في أوروبا وأمريكا**، ط1، ج2، دار إدريس للتأليف والترجمة والنشر، 1986، ص161.

(4) سليمة كبير: **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، الجزائر: المكتبة الخضراء، د. ت، ص9.

(5) محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص12.

(6) المصدر نفسه، ص 13.

(7) المصدر نفسه، ص 13.

(8) المصدر نفسه، ص 14.

(9) فرانز فانون: **من أجل إفريقيا**، ط2، ترجمة: محمد الميلي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص30.

(10) محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830– 1962**، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010، ص147.

(11) Achour chourfi: **Dictionnaire Encyclopédique de l'Algérie**, Algérie: Edition ANEP, 2010, p 485 .

(12) Ibid, p486.

(13) Macy David: **Frantz fanon une vie**, paris- France: édition la découverte, 2011, P46.

(14) William streickhand: **Frantz fanon**, The life and work, Afro-American studies faculty publication series, 1979, p 68.

(15) محمد الميلي: المصدر السابق، ص 12.

(16) حسين هلال: "**فرانز فانون سيرة حياة**"، مجلة قاسيون، ع/531، (سوريا)، 17 كانون الأول 2011، ص 15.

(17) **الدومينيك أو الدومينيكان Dominicana**: دولة في جزيرة دومينيكا على البحر الكاريبي وتقع على مسافة 515كم شمال شاطئ الفنزولي، ومساحتها 750كلم2. استقلت عن بريطانيا سنة 1978م، بعد حكم بدأ منذ القرن 18م. اسمها الرسمي الكومنولن الدومنكي، وعاصمتها سانتو دومينجو أم اللغة الرسمية هي الاسبانية. ينظر: محمد فضل محمد عبد الخالق وآخرون: **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، ج10، الرياض–المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999، ص530؛ محمد الهادي اللحام وآخرون: **القاموس عربي–عربي**، ط5، بيروت–لبان: دار الكتب العلمية، 2015، ص933.

(18) سليمة كبير: المرجع السابق، ص13.

(19) يحي بن الوليد: "**خطاب ما بعد الاستعمار**"، جريدة الكلمة، آسيوية، ع/ 16، أفريل 2008، ص13.

(20) المرجع نفسه، ص14.

(21) William streickhand: op.cit, p69.

(22) فرانز فانون: **معذبو الأرض**، ترجمة: سامي الدوري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، 2010، ص 10.

(23) William streickhand: op.cit, p70.

(24) **ايمي سيزار Aimé Césaire**: شاعر وكاتب وسياسي ولد في 26 جون 1913م بباس بوانت بالمارتينيك، شغل كرسيا نيابيا في المارتينيك قرابة خمسين عاما، دخل عالم الأدب من باب ديوانه الشعري "**دفتر العودة الى أرض المنشأ**" في عام 1939م استخدم كلمة "**الزنوجة**". توفي في 17 أفريل 2008م بفور دوفرانس بعد صراع طويل مع مرض القلب. ينظر: محمد فضل محمد عبد الخالق وآخرون: المرجع السابق، ج13، ص393.

(25) سليمة كبير: المرجع السابق، ص 11.

(26) عبد الحميد حفيري: **فرانز فانون بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985، ص18.

(27) المرجع نفسه، ص 19.

(28) فرانز فانون: **معذبو الأرض**، المصدر السابق، ص 11.

(29) أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة (1954–1962)**، ط1، بيروت– لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2007، ص 600.

(30) سليمة كبير: المرجع السابق، ص 21.

(31) الشاذلي بن جديد: **مذاكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929–1979)**، ج1، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011، ص168.

(32) المصدر نفسه، ص 168.

(33) **Nominas land**: هي المنطقة الممتدة من خط موريس إلى حدود تونس وهي منطقة محرمة.

(34) الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 168.

(35) المصدر نفسه، ص 169.

(36) عبد الله مقلاني: **قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ، ط1 ،الجزائر: منشورات بلوتو،2009، ص 401.

(37) Senoussi Sadder: **Onds de choc les transmissions durant la guerre de libération**, Alegria: édition ANEP, 2002, p12.

(38) فرانز فانون: **معذبو الأرض**، المصدر السابق، ص ص 10، 11.

(39) المصدر نفسه، ص12.

(40) ماري بيار أولوا: **فرانسيس جانسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي بالجزائر**، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ت، ص 139.

(41) Achour cheurfi: **Dictionnaire Des livres sur la révolution algérienne de 1954 à Nos jours** , publication du centre national d'étude et de recherche sur le modérément national et la révolution été 1er novembre 1954 ,2007 , p685.

(42) فرانز فانون: **معذبو الأرض**، المصدر السابق، ص 12.

(43) عبد الحميد حيفري: **فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**، الجزائر، 2007، ص 16.

(44) فرانز فانون، **من أجل إفريقيا**، المصدر السابق، ص 35.

(45) عبد الحميد حيفري: المرجع السابق، ص16.

(46) دافيد كوت: **فرانز فانون من أعلام العصر الحديث**، ترجمة: عدنان الكيالي، بيروت–لبنان: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 1981، ص ص61، 62.

(47) محمد الميلي: المصدر السابق، ص134،133.

(48) فرانز فانون: **معذبو الأرض**، المصدر السابق، ص 202.

(49) محمد الميلي: المصدر السابق، ص134.

(50) المصدر نفسه، ص134.

(51) فرانز فانون: **سيسولوجية الثورة**، ط1، ترجمة: ذوقان قرقوط، بيروت–لبنان: دار الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع، 1970، ص16.

(52) محمد الميلي: المصدر السابق، ص134.

(53) فرانز فانون: **سيسولوجية الثورة**، المصدر السابق، ص 6.

(54) ثائر دوري: "**أشباح فانون (الجزء الأول)**"، مجلة كنعان، ع/1086، السنة السابعة، (بيروت)، مارس 2007، ص 04.

(55) محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962)**، ج 2، الجزائر: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص182.

(56) محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، الجزائر: موفم للنشر، 2008، ص 171.

(57) محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة**، الجزائر: دار هومة، 2004، ص 37.

(58) محمد الميلي: المصدر السابق، ص25.

(59) المصدر نفسه، ص26.

(60) المصدر نفسه، ص27.

(61) محمد الميلي: "**فرانز فانون صورة مناضل عاش أفكاره من المراهقة حتى الموت** "، مجلة منارات، ع/ 2736، السنة العاشرة، 27 شباط، 2013، ص 12.

(62) عبد السلام فيلالي: "**هيكلة المجتمع الجزائري المعاصر بين النزعتين الحضرية والريفية** " مجلة التواصل، ع/24، (جامعة باجي مختار– عنابة)، جوان2009، ص155

(63) عبد الله مقلاتي: **بحوث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية**، ج1، الجزائر: منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، 2018، ص150.

(64) فرانز فانون: من **أجل إفريقيا**، المصدر السابق، ص ص183، 184.

(65) المصدر نفسه، ص187.

(66) دافيد كوت: المرجع السابق، ص106.

(67) المرجع نفسه، ص107.

(68) محمد مبارك كديدة: "**دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية –المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية الجزائرية (1960–1962)**–"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع/ 27، (ورقلة)، ديسمبر 2016، ص666.

(69) Gallisat rine: **Dictionnaire Biographique du mouvement ouvrir Maghreb– l'Algérie , engagements Sociaux et question national De la colonialitation à l'indépendance 1980,1960–**, Algérie: Barazakl édition, p270.

(70) دافيد كوت: المرجع السابق، ص84.

(71) الطيب بن نادر: **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق**، عين مليلة، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص217.

(72) دافيد كوت: المرجع السابق، ص 74.

(73) Alice cherki: **Frantz Fanon portrait**, Algérie: édition Mille Feules, 2009, p147.

(74) دافيد كوت: المرجع السابق، ص105 .

(75) المرجع نفسه، ص105.

(76) مسعودة ماضي: **فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925–1961)**، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، 2009، ص66.

(77) المرجع نفسه، ص68.

(78) فرانز فانون: **من أجل إفريقيا**، المصدر السابق، ص ص101-102.

(79) مسعودة ماضي: المرجع السابق، ص70.

(80) المرجع نفسه، ص ص72-73.

(81) المرجع نفسه، ص ص74-75.

(82) جريدة المجاهد: "**من باندونغ إلى كوناكري**"، ع/ 66، صدر في: 18 أفريل 1960، ص 6.

(83) جريدة المجاهد: "**مؤتمر التضامن الأفريقي الأسيوي في القاهرة**"، ع/ 66، صدر في: 18 أفريل 1960، ص 8.

(84) بشير سعدوني: "**القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 26-12-1957/ 01-01-1958**"، مجلة الدراسات الإفريقية، ع/1، السنة الأولى، (الجزائر)، ماي 2014، ص86.

(85) جريدة المجاهد: "**ملتقى الدول الإفريقية في أكرا** "، ع/21، صدر في: 01 أفريل 1958، ص6.

(86) عبد الخالق الشهاوي: "**أكرا ومستقبل التطور في إفريقية**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/08، السنة الأولى، (مصر)، يونيو 1958، ص ص30، 31.

(87) محمد عبد العزيز إسحاق: "**من أكرا إلى مونروفيا**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/22، السنة الثانية، (مصر)، سبتمبر 1959، ص3 وما بعدها.

(88) عبد القادر خليفي: "**المؤتمرات الأفروآسياوية والقضية الجزائرية**"، مجلة المصادر، ع/8، (الجزائر) ،2003، ص227.

(89) المرجع نفسه، ص227.

(90) شوقي الجمل: **التضامن الأسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية**، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964، ص ص157-158.

(91) عبد القادر خليفي: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص109، 110.

(92) محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دون طبعة، دار الكتاب العربي، القبة، الجزائر، 2010، ص27.

(93) عبد الكريم حساني: "**الاستعمار جريمة ضد الإنسانية**"، الملتقى الوطني الثالث فرانز فانون يوم: 30-31 ماي 2006، عنابة: مطبعة المعارف، 2006، ص97.

(94) فرانز فانون: من **أجل إفريقيا**، المصدر السابق، ص152.

(95) **باتريس لومومبا Patrice Lumumba**: ولد عام 1925م في ستانليفيل (كيسانغاني) بمقاطعة الكونغو الشرقية، وهو من أبناء النخبة الكونغولية التي حظيت بالتعليم في فترة الاستعمار. وفي 1955م أصبح رئيسًا "**للاتحادات العمالية**"، وفي أكتوبر 1958م بادر بتأسيس "**الحركة الوطنية الكونغولية**"، وفي 21 يونيه 1960م تم تعينه أول رئيس وزراء وطني للكونغو أثناء الاحتلال البلجيكي لبلاده، وفي 1961/01/17م يختفي لومومبا فجأة

وتظهر جثته مع بعض الخلص رفاقه في فيفري في إقليم كاتنكا. ينظر: عبده بدوي: "**لومومبا**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/40، السنة الرابعة، (مصر)، فبراير 1961، ص ص11 وما بعدها؛ الحسيني الحسيني معدى: **موسوعة أشهر الثوار في العالم**، ط1، دار النهار للنشر، 2012، ص35.

(96) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط 2، الرياض-السعودية: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2002، ص 434.

(97) محمد الميلي: **فانز فانون والثورة**،المصدر السابق، ص28.

(98) عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط 1، ج 1، قسنطينة: دار البعث، 1951، ص26.

(99) جريدة المجاهد: "**من خطاب الدكتور فرانز فانون**"، ع/ 34، صدر في:24 ديسمبر 1958، ص85.

(100) **كوامي ناكروما Kwame Nkrumah**: ولد في غانا 09/18/ 1909م، تخرج في دار المعلمين باكرا عام 1930م، واشتغل بالتعليم في مدرسة أولية في عام 1934م ثم سافر إلى أمريكا وحصل على درجة الماجستير والدكتوراه، ثم عاد إلى غانا بعد 12عاما، وفي 1962/09/07م انتخب نكروما كأول رئيس للجمهورية الجديدة كما وافق البرلمان على أن يكون رئيسا للبلاد مدى الحياة، وفي 1961/04/29م كونت غانا وغينيا ومالي (اتحاد الدول الإفريقية)، توفي في 1972/03/27م برومانيا فدفن في غينيا ثم أعيد دفنه في غانا. ينظر: عبد العزيز اسحق: "**من أفكار نكرومه**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/8، السنة أولى، (مصر)، يونيو 1958، ص3 وما بعده؛ محمد فضل محمد عبد الخالق وآخرون: **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، ج25، الرياض-المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999م، ص505.

(101) **أحمد سيكو توري Ahmed Sekou Toure**: ولد في غينيا سنة 1922/01/09م، درس في المدارس القرآنية ثم انتقل إلى المدارس الفرنسية، وفي سنة 1940م عمل كاتبا في إحدى شركات النيجر الفرنسية، أسس "**حزب غينيا الديمقراطي**"، توفي في 26مارس 1984م. ينظر: عبده بدوى: "**سيكوتوري**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/12-13، السنة الثانية، (مصر)، أكتوبر-نوفمبر 1958، ص ص19 وما بعدها؛ محمد عبد المنعم يونس: "**غينيا دولة إفريقية جديدة**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/27، السنة الثالثة، (مصر)، فبراير 1960، ص ص 12 وما بعدها؛ توماس باتريك ميلادى: **شخصيات زعماء غرب إفريقيا**، القاهرة: دار القومية للطباعة ونشر، د.ت، ص ص 34 وما بعدها.

(102) دافيد كوت: المرجع السابق، ص 103.

(103) مسعودة ماضي: المرجع السابق، ص88.

(104) فلاديمير ماكسيمنكو: **الانتلجنسيا المغاربية (المثقفون أفكار ونزعات)**، ط1، ترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار الحكمة، 1984، ص ص144-147.

(105) مسعودة ماضي: المرجع السابق، ص91.

(106) عبد المجيد عمراني: **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية**، باتنة-الجزائر: دار الشهاب، د. ت، ص 93.

(107) الطيب ولد العروسي: "**عام فرانز فانون رجل القطيعة**"، مجلة القدس العربي، ع/6995، السنة الثالثة والعشرون، 9 ديسمبر 2011، ص 10.

(108) إبراهيم مياسي: **قبسات من تاريخ الجزائر**، الجزائر: دار هومة، 2010، ص 197.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر

- الشاذلي بن جديد: **مذاكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة (1929-1979)**، ج1، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2011.

- فرانز فانون: **سيسولوجية الثورة**، ط1، ترجمة: ذوقان قرقوط، بيروت-لبنان: دار الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع، 1970،

- فرانز فانون: **من أجل إفريقيا**، ط2، ترجمة: محمد الميلي، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980.

- فرانز فانون: **معذبو الأرض**، ترجمة: سامي الدوري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، 2010.

- محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، الجزائر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، 2010.

- محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، الجزائر: موفم للنشر، 2008.

2- الموسوعات

- الحسيني الحسيني معدى: **موسوعة أشهر الثوار في العالم**، ط1، دار النهار للنشر، 2012.

- الخوند سعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج18، لبنان- بيروت: الشركة العالمية للموسوعات ش.م.م، 2004.

- عبد الخالق محمد فضل محمد وآخرون: **الموسوعة العربية العالمية**، ط2، ج10، ج13، ج25، الرياض-المملكة العربية السعودية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999.

- الكرباسي محمد صادق محمد: **دائرة المعارف الحسينية -معجم المشاريع الحسينية-**، ط1، ج2، لندن-المملكة المتحدة: المركز الحسيني للدراسات، 2010.

- اللحام محمد الهادي وآخرون: **القاموس عربي-عربي**، ط5، بيروت-لبان: دار الكتب العلمية، 2015.

- مقلاني عبد الله: **قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، الجزائر: منشورات بلوتو،2009.

3- المراجع:

- أولوا ماري بيار: **فرانسيس جانسون الفيلسوف المناضل من مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا إلى مقاومة الاحتلال الفرنسي بالجزائر**، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، د.ت.

- الجمل شوقي: **التضامن الأسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية**، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964.

- الجمل شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط 2، الرياض-السعودية: دار الزهراء للنشر والتوزيع، 2002.

- حفيري عبد الحميد: **فرانز فانون بعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985.

- حيفري عبد الحميد: **فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**، الجزائر، 2007.

- الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962)**، ج 2، الجزائر: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.

- خليفي عبد القادر: **محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

- سليمة: **فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية**، الجزائر: المكتبة الخضراء، د. ت.

- عباس محمد: **مثقفون في ركاب الثورة**، الجزائر: دار هومة، 2004.

- عمراني عبد المجيد: **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية**، باتنة–الجزائر: دار الشهاب، د. ت.

- فيلالي عبد السلام: "**هيكلة المجتمع الجزائري المعاصر بين النزعتين الحضرية والريفية** " مجلة التواصل، ع24/، (جامعة باجي مختار– عنابة)، جوان2009.

- قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ط 1، ج 1، قسنطينة: دار البعث، 1991.

- كبير محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830– 1962**، الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع، 2010.

- الكتاني علي المنتصر: **المسلمون في أوروبا وأمريكا**، ط1، ج2، دار إدريس للتأليف والترجمة والنشر، 1986.

- كوت دافيد: **فرانز فانون من أعلام العصر الحديث**، ترجمة: عدنان الكيالي، بيروت–لبنان: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، 1981.

- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة (1954–1962)**، ط1، بيروت– لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2007.

- مقلاتي عبد الله: **بحوث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية**، ج1، الجزائر: منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، 2018.

- ميلادى توماس باتريك: **شخصيات زعماء غرب إفريقيا**، القاهرة: دار القومية للطباعة ونشر، د.ت.

- مياسي إبراهيم: **قبسات من تاريخ الجزائر**، الجزائر: دار هومة، 2010.

- ماكسيمنكو فلاديمير: **الانتلجنسيا المغاربية (المثقفون أفكار ونزعات)**، ط1، ترجمة: عبد العزيز بوباكير، دار الحكمة، 1984.

- بن نادر الطيب: **الجزائر حضارة وتاريخ الحضارات المتعاقبة للجزائر وتاريخها المشرق**، عين مليلة، دار الهدى، الجزائر، 2008.

4– مقالات

- بدوى عبده: "**سيكوتوري**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/12-13، السنة الثانية، (مصر)، أكتوبر-نوفمبر 1958.
- بدوي عبده: "**لومومبا**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/40، السنة الرابعة، (مصر)، فبراير 1961.
- حساني عبد الكريم: "**الاستعمار جريمة ضد الإنسانية**"، الملتقى الوطني الثالث فرانز فانون يوم: 30-31 ماي 2006، عنابة: مطبعة المعارف، 2006.
- حسين هلال: "**فرانز فانون سيرة حياة**"، مجلة قاسيون، ع/531، (سوريا)، 17 كانون الأول 2011.
- خليفي عبد القادر: "**المؤتمرات الأفروآسياوية والقضية الجزائرية**"، مجلة المصادر، ع/8، (الجزائر)، 2003
- دوري ثائر: "**أشباح فانون (الجزء الأول)**"، مجلة كنعان، ع/1086، السنة السابعة، (بيروت)، مارس 2007.
- سعدوني بشير: "**القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 26-12-1957/ 01-01-1958**"، مجلة الدراسات الإفريقية، ع/1، السنة الأولى، (الجزائر)، ماي 2014.
- الشهاوي عبد الخالق: "**أكرا ومستقبل التطور في إفريقية**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/08، السنة الأولى، (مصر)، يونيو 1958.
- عبد العزيز اسحاق: "**من أفكار نكرومه**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/8، السنة أولى، (مصر)، يونيو 1958.
- كديدة محمد مبارك: "**دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية -المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة التحريرية الجزائرية (1960-1962)**-"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع/ 27، (ورقلة)، ديسمبر 2016.
- محمد عبد المنعم يونس: "**غينيا دولة إفريقية جديدة**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/27، السنة الثالثة، (مصر)، فبراير 1960.
- محمد عبد العزيز إسحاق: "**من أكرا إلى مونروفيا**"، مجلة نهضة إفريقية، ع/22، السنة الثانية، (مصر)، سبتمبر 1959.
- الميلي محمد: "**فرانز فانون صورة مناضل عاش أفكاره من المراهقة حتى الموت** "، مجلة منارات، ع/ 2736، السنة العاشرة، 27 شباط، 2013.
- ولد العروسي الطيب: "**عام فرانز فانون رجل القطيعة**"، مجلة القدس العربي، ع/6995، السنة الثالثة والعشرون، 9 ديسمبر 2011.
- يحي بن الوليد: "**خطاب ما بعد الاستعمار**"، جريدة الكلمة، آسيوية، ع/ 16، أفريل 2008.
- جريدة المجاهد: "**من خطاب الدكتور فرانز فانون**"، ع/ 34، صدر في:24 ديسمبر 1958.
- جريدة المجاهد: "**مؤتمر التضامن الأفريقي الأسيوي في القاهرة**"، ع/ 66، صدر في: 18 أفريل 1960.
- جريدة المجاهد: "**من باندونغ إلى كوناكري**"، ع/ 66، صدر في: 18 أفريل 1960.
- جريدة المجاهد: "**ملتقى الدول الإفريقية في أكرا** "، ع/21، صدر في: 01 أفريل 1958.

5- الرسائل الجامعية:

- مسعودة ماضي: **فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925–1961)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أدرار، 2009.

6- الأجنبية:

- Cheurfi Achour: **Dictionnaire Des livres sur la révolution algérienne de 1954 à Nos jours** , publication du centre national d'étude et de recherche sur le modérément national et la révolution été 1er novembre 1954 ,2007 .
- Chourfi Achour**: Dictionnaire Encyclopédique de l'Algérie**, Algérie**:** Edition ANEP, 2010,
- Cherki Alice: **Frantz Fanon portrait**, Algérie: édition Mille Feules, 2009.
- David Macy: **Frantz fanon une vie**, paris- France: édition la découverte, 2011.

- Rine Gallisat: **Dictionnaire Biographique du mouvement ouvrir Maghreb-l'Algérie , engagements Sociaux et question national De la colonialitation à l'indépendance 1980,1960-**, Algérie: Barazakl edition.
- Sadder Senoussi: **Onds de choc les transmissions durant la guerre de libération**, Alegria: édition ANEP, 2002.
- Streickhand William: **Frantz fanon**, The life and work, Afro- American studies faculty publication series, 1979.